حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يناير – مارس ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التطور الدلالي لألفاظ القرآن الكريم
دراسة تطبيقية

وضحة عواد الفضلي *

مدرس لغة أول– جامعة الكويت– كلية الآداب

المستخلص

يعد التطور الدلالي ظاهرة شائعة في معظم اللغات ؛ وذلك باعتبار اللغة كائن حي ينمو ويتطور.

وبما أن اللغة ظاهرة اجتماعية فهي عرضة للتطور في مختلف عناصرها.

وتغير المعنى يعد جانبا من جوانب التطور اللغوي الذي تعرضت له مفردات عدة من مفردات لغتنا العربية.

يقول الدكتور حسين حامد الصالح: " وبما أن اللغة ظاهرة اجتماعية فإنها كالظواهر الاجتماعية الأخرى، عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها، وهذا التطور يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة واضحة المعالم، ولا يستطيع أحد أن يوقف عملها أو يغير نتائجها، وسرعة التغيير ونتائجه تختلف من زمن لآخر ومن جانب لآخر من جوانب اللغة "

وللتطور الدلالي عوامل مختلفة تؤدي إليه، كما أن له مظاهر معينة يسلكها هذا التطور.

وكان لانتشار الإسلام في الكثير من البلاد تأثيرا كبيرا على تغير وتطور بعض المعاني الدلالية لبعض الألفاظ فاندثرت ألفاظ، وظهرت أخرى، وتبدلت معان قديمة بمعان جديدة.

وقد كان للألفاظ الإسلامية نصيب كبير من التطور الدلالي؛ فقد أدى انتشار الاسلام إلى تطور لغوي هائل فجاءت ألفاظ، وماتت ألفاظ، وتبدلت معاني بعض الألفاظ.

فهذا البحث محاولة لتتبع هذه الظاهرة التي عرفت عند علماء اللغة بظاهرة التطور الدلالي لألفاظ القرآن من خلال مصنفات تفسير القرآن وإعرابه.

ودراسة تطور الألفاظ يفيد في فهم العقيدة ودراسة الأحكام الشرعية فهما صحيحا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

المقدمة:

الحمدلله الذي افتتح بالحمد كتابه، فجعله آخر دعاء أهل الجنة فقال جل ثناؤه في مجكم كتابه:" وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "[١]

وبعد... القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، والمعجز الذي يحتوي على الاسرار البلاغية ما عجز عنه البشر بأن يأتوا مثله.

فقد أحدث القرآن الكريم تغييرا كبيرا في الحياة العقلية، والاجتماعية، والدينية للامة العربية، وما كان ذلك إلا بتأثير لغته العالية في نفوسهم، فأعجزتهم عن مجاراته والاتيان بمثله رغم أنهم قادة البيان.

مادة البحث:

تتألف مادة البحث من جملة الملاحظ التي تشتمل على بعض مفردات القرآن الكريم وما اعتراها من تغيير في دلالاتها، رصدها – بالنص عليها مع ربطها أو عدم ربطها بالدلالة- مؤلفو ومفسرو القرآن الكريم،.

منهجية البحث:

تقوم منهجية البحث المقترحة على استقراء الملاحظ التي تشتمل على ألفاظ حدث تغيير لمعانيها في المصنفات المعنية، ثم تحليل هذه الملاحظ تحليلًا يتضمن ما يلي:

توصيف الآيات الكريمة التي تضمنت ألفاظا حدث تغييرا لدلالاتها، ثم تحليل هذه الآيات وتقييمها في ضوء:

١- جهود معربي ومفسري القرآن إن كان هناك أكثر من مصنف قد رصد هذه الملاحظ.

٢- جهود السابقين واللاحقين ممن ألفوا في هذا المجال، وكذا سائر من عني به من اللغويين، والمفسرين، والبلاغيين.

٣- جهود المعاصرين، وبخاصة علماء اللغة والبلاغة.

الدراسات السابقة:

١- التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني دراسة بلاغية للدكتوره: جنان منصور كاظم الجبوري، ٢٠٠٥م.

٢- السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى في كتب معاني القرآن حتى نهاية القرن الرابع الهجري للدكتور: حيدر جبار عيدان، ٢٠٠٦م.

٣- ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني للدكتوره: تمام محمد السيد، ٢٠١٠م.

يعد هذا البحث محاولة متواضعة في البحث عن التطور الدلالي لألفاظ القرآن الكريم، نقوم بدراسة هذه الألفاظ دراسة لغوية دلالية، لبعض الألفاظ التي تحمل اكثر من معنى، وللتغيير الدلالي عبر السياق القرآني.

التطور الدلالي لغة واصطلاحا:

التطور في اللغة: " تطور يتطور تطورا، فهو متطور، وتطور: تحول من طور إلى طور". قال ابن منظور: " طورا بعد طور أي تارة بعد تارة، وجمع الطور أطوارا، والناس أطوار اي: أخياف على حالات شتى، والطور: الحال، وقال ثعلب: أطوارا اي: خلقا مختلفة كل واحدة على حدة...و الأطوار الحالات المختلفة والتارات والحدود، فواحدها طور... والطور: الحد بين الشيئين."[٢]

والتطور: " ما عاكس الجمود والسكون، بل هو التحول إلى الأفضل ".[٣]

ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [٤]

التطور في الاصطلاح: " تغيير معاني الكلمات وإطلاق لفظ التطور على هذه الحالة لأنه انتقال بالكلمة من طور إلى آخر ".[٥]

الدلالة وأنواعها:

لابد من الحديث عن الدلالة لغة واصطلاحا:

الدلالة لغة:

هناك أكثر من معنى للفظ الدلالة منها:

١- " دل يدل إذا هدى، دل يدل إذا من بعطائه والدليل من الدلالة – بالكسر والفتح – دللت هذا الطريق دلالة أي عرفته"[٦]

٢- " الدلالة مصدر كالكتابة... والدليل في المبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير ثم يسمى الدال والدليل كتسمية الشيء بمصدره "[٧]

٣- " دل فلان إذا هدى. إذا افتخر والدلة: المنة. والدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة والفتح أعلى "[٨]

الدلالة اصطلاحا:

عرفها الجرجاني:" كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول."[٩]

وعرفها الراغب الأصفهاني بأنها:" ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى والإشارات و الرموز الكتابية والعقود في الحساب "[١٠]

وعرفها الجاحظ: " جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد ؛ أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال..."[١١]

وعرفها ابن جني: " أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية. تمثل الأولى الدلالة اللغوية أو المعجمية، وتمثل الثانية الدلالة الصرفية على حين تمثل الثالثة الدلالة الخفية المستفادة من وراء المعنى المقصود التي تقوم على الاستدلال "[١٢]

فنجد أن مفهوم الدلالة عند اللغويين يتميزفي العلاقة بين اللفظ والمعنى

أما مفهوم الدلالة عند البلاغيين فيقوم على أساس الترابط بين الشكل والمضمون أو الدال والمدلول.

وممن كان له عناية بالبحث الدلالي أيضا المفسرون. فقد ارتبط علم التفسير بعلوم اللغة لأنها وسيلة في تفسير آيات القرآن الكريم، قيل: " تعد من ألزم العلوم التي يجب على المفسر أن يلم بها حتى يسوغ له أن يقول في كتاب الله ما ينور الله به بصيرته."

التطور الدلالي من الموضوعات المهمة في علم الدلالة،فاللغة تشبه الكائن الحي ؛ لانها تحيا وتعيش على ألسنة أهلها والمتحدثين بها وبذلك هي تتغير وتتطور بفعل الزمن مثلما يتطور الكائن الحي.

يقول الدكتور رمضان عبد التواب: " واللغة ظاهرة اجتماعية لأنها تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، وهي تتطور بتطوره، فترقى برقيه، وتنحط بانحطاطه "[١٣].

فمع تطور الحياة هم بحاجة الى ابتكار ألفاظ جديدة،يعبرون بها عن معان جديدة لم تكن معروفة من قبل وبذلك تكون هذه الحاجة من أهم العوامل التى تؤدي إلى تطور الدلالة.

تقول الدكتوره جنان الجبوري: " ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، فهي عرضة للتطور في مختلف عناصرها: اصواتها، وتراكيبها، ودلالاتها، وإن تطورها هذا يجري وفقا

لاتجاهات عامة رئيسية، وذلك لأن اللغة ليست جامدة بحال من الأحوال، على الرغم من أن تطورها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان ".[١٤]

"التطور اللغوي" بصفة عامة هو: تغيير يطرأ على اللفظ، سواءٌ من ناحية الصوت أو الدلالة، ويطرأ كذلك على قواعد اللغة النحْوية والصرفية. إذن، فهناك تطور: نحْوي، وصرْفي، وصوْتي، ودلالي.

ونتحدث هنا عن "التطور الدلالي" الذي يلحق معنى الكلمة نفسه؛ إنه تغيير يطرأ على اللغة من ناحية دلالاتها ومعانيها.

وترجع أهم ظواهر هذا التطور الدلالي إلى ثلاثة أنواع:[١٥]

النوع الأول:

تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارة؛ كقواعد: الاشتقاق، والصرف، والنحو... وما إلى ذلك. كما حدث في اللغات العامية المتشعبة من اللغة العربية حينما تجردت من علامات الإعراب، وتغيرت فيها قواعد الاشتقاق، واختلفت مناهج تركيب العبارات؛ حيث ينعت المثنى بصيغة الجمع، وتتأخر الإشارة في تركيب الجملة عن المشار إليه.

النوع الثاني:

تطور يلحق الأساليب؛ كما حدث في لغات المحادثة العامية المتشعبة عن العربية؛ إذ اختلفت أساليبها اختلافًا كبيرًا عن الأساليب العربية الأولى، وكما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر؛ إذ تميزت أساليبها عن أساليب الكتابة القديمة تحت تأثير الترجمة والاحتكاك بالآداب الأجنبية، ورقي التفكير، وزيادة الحاجة إلى الدقة في التعبير عن حقائق العلوم والفلسفة والاجتماع.

النوع الثالث:

هذا التطور الذي يلحق معنى الكلمة نفسه؛ كأن يخصص معناها العام، فلا تطلق إلا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل. أو يعمّم مدلولها الخاص؛ فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي ومعاني أخرى تشترك معه في بعض الصفات. أو تخرج عن معناها القديم؛ فتطلق على معنى آخر تربطه به علاقة ما، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت مجازًا فيه، أو تستعمل في معنى غريب كل الغرابة عن معناها الأول.

أثر القرآن الكريم في التطور الدلالي:

كان لانتشار الإسلام واتساع رقعته في الكثير من البلاد المفتوحة تأثير كبير على تغير وتطور بعض المعاني الدلالية لبعض الألفاظ، فاندثرت ألفاظ وظهرت أخرى، وتبدلت معان قديمة بمعان جديدة،وهذه من السنن الكونية.

يقول ابن تيمية: فإن كثيرا من الناس ينشأ على اصطلاح قومه وعاداتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله أو الصحابة، فيظن أن مراد الله او رسوله او الصحابة بتلك الألفاظ ما يريده بذلك أهل عادته واصطلاحه، ويكون مراد الله ورسوله والصحابة بخلاف ذلك، وهذا واقع لطوائف من الناس من أهل الكلام والفقه والنحو، والعامة وغيرهم ".[١٦]

تقول جنان الجبوري: " ففرضت علوم القرآن على المسلمين أن يعمدوا إلى كتاب الله فيفسروه، ويتعقبوا ألفاظه، وكانت الحاجة إلى معرفة لغة القرآن وغريبه سببا في خوضهم في بحوث لغوية عن المعنى والدلالة، مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم والحديث، وعن مجاز القرآن، والتأليف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وتأليف

المعاجم، وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد في حقيقته عملا دلاليا ؛ لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير المعنى." [١٧]

ولما كان القرآن الكريم يمثل الذروة البيانية في البلاغة عند العرب، فهو يعد نصا عربيا ذا طابع اعجازي، فشغلت قضية الإعجاز القرآني العلماء، فأفردوا لها مؤلفات مستقلة تبحث في الاعجاز وأسبابه، وهذا ما نجده عند عبد القاهر الجرجاني في كلامه عن الدلالة من خلال نظرية النظم.[١٨]

الدراسة التطبيقية:

وفي مصنفات تفسير وإعراب القرآن مجموعة من هذه الألفاظ، درس وشرح معانيها أصحاب هذه الكتب وأصولها اللغوية، ثم ما حدث لها من تطور في معانيها الجديدة بعد ظهور الإسلام.

وقد قسمت الدكتوره تمام محمد السيد الألفاظ وما حدث لها من تطور إلى قسمين:[١٩]

القسم الأول: ألفاظ جديدة صنعها القرآن مثل: الجاهلية، جهنم، الحواريون، الترتيل، الرهبانية، الزكاة، السحت، الطامة، التغابن، الفرقان، الفسوق، القصاص، الكفارة، النفاق والمنافق.

القسم الثاني: ألفاظ أضفى عليها القرآن دلالات جديدة مثل: الامة، التيمم، التبتل، الجحيم، الحج، الاحزاب، الحاقة، الحلف والقسم، الركوع، السبت، الأسباط، السجود، الصابئون، الصاخة، الصيام، الصلاة، الأعراف، العقاب، العذاب، الغيث والمطر، الفؤاد والقلب، الفلاح والفوز، القرآن والكتاب، القارعة، يلحدون، النصر والفتح، التهجد، المحراب،الميزان.

ومن تلك الألفاظ التي تطرقنا لها في بحثنا هذا:

١- الحج

في اللغة: القصد ، أو القصد إلى معظم،

عرفه الفراهيدي: " كثرة القصد إلى من يعظم

قال ابن منظور: الحج: القصد، حج إلينا فلان أي: قدم."[٢٠]

قال الزجاج: " يقرأ بفتح الحاء وكسر الحاء والأصل الفتح، يقال: حججت الشيء أحجه حجا إذا قصدته، والحج اسم العمل، بكسر الحاء."[٢١]

وقال ايضا: "ومعنى قولهم حججت في اللغة قصدت، وكل قاصد شيئا فقد حجه"[٢٢]

في الشرع: قصد مكة لأداء ركن من أركان الإسلام، وقيل هو: قصد مكان مخصوص لعمل مخصوص في زمن مخصص.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ ﴾ [٢٣]

قال الزجاج: "... والحج والعمرة يكونان فرضا وتطوعا، والطواف بالبيت مجراه مجرى الصلاة إلا أنه يطوف بالبيت الحاج والمعتمر، وغير الحاج والمعتمر، ومعنى قولهم حججت في اللغة قصدت، وكل قاصد شيئا فقد حجه، وكذلك كل قاصد شيئا فقد اعتمره، قال الشاعر:

يحج مأمومة في قعرها لجف فاست الطيب قذاها كالمغاريد

وقال الشاعر:

لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزى بعيدا من بعيد وضبر."[٢٤]

ومن معربي ومفسري القرآن من أكد المعنى السابق

قال الزمخشري: " والحج القصد، والاعتمار للزيارة، فغلبا على قصد البيت وزيارته للنسكين المعروفين."[٢٥]
وقال ابن عطية: " و"حج " معناه قصد وتكرر، ومنه قول الشاعر:
وأشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفرا
ومنه قول الآخر:
يحج مأمومة في قعرها لجف "[٢٦]

قوله تعالى:﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ ﴾ [٢٧]
قال الزجاج: " وقوله: " الحج أشهر معلومات " قال اكثر الناس: إن أشهر الحج شوال و ذو القعدة وعشر من ذي الحجة... "[٢٨]
ومن معربي ومفسري القرآن من أكد المعنى السابق
قال ابن عطية: " قوله:" الحج أشهر معلومات " في الكلام حذف تقديره: أشهر الحج أشهر، أو: وقت الحج أشهر، أو وقت عمل الحج اشهر،... والحج ليس بالأشهر فاحتيج إلى هذه التقديرات... قال ابن مسعود وابن عمر وعطاء والربيع ومجاهد والزهري: أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة كله."[٢٩]

قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ ﴾ [٣٠]
قال الزجاج: " يقرأ بفتح الحاء وكسر الحاء والأصل الفتح، يقال: حججت الشيء أحجه حجا إذا قصدته، والحج اسم العمل، بكسر الحاء."[٣١]
ومن معربي ومفسري القرآن من أكد المعنى السابق:
قال ابن عطية: " قوله: " ولله على الناس حج البيت " هو فرض الحج في كتاب الله بإجماع، وقال مالك رحمه الله: الحج كله في كتاب الله... والحج في اللغة: القصد لكنه في بيت الله مخصص بأعمال وأقوال، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: "حج البيت "بكسر الحاء، وقرأ الباقون: " حج البيت " بفتحها، قال سيبويه: حج حجا مثل ذكر ذكرا، قال أبو علي: فحج على هذا مصدر، وقال سيبويه أيضا: قالوا غزاة فأرادوا عمل وجه واحدة كما قيل حجة.
قال القاضي: وأكثر ما التزم كسر الحاء في قولهم ذو الحجة، أما قولهم حجة الوداع ونحوه فإنها على الأصل، قال الزجاج: " وغيره: " الحج " بفتح الحاء المصدر، وبكسرها اسم العمل، وال الطبري: هما لغتان الكسر لغة نجد، والفتح لغة أهل العالية."[٣٢]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [٣٣]
قال الزجاج: " قيل: يوم الحج الأكبر هو يوم عرفة، والحج الأكبر الوقوف بعرفة، وقيل: الحج الأصغر العمرة."[٣٤]
ومن معربي ومفسري القرآن من أكد المعنى السابق:
قال الزمخشري:" " يوم الحج الأكبر " يوم عرفة، وقيل يوم النحر لأن فيه تمام الحج ومعظم أفعاله."[٣٥]
وقال ابن عطية: " يوم الحج الأكبر "قال عمر وابن عمر وابن المسيب وغيرهم: يوم عرفة، وقال به علي، وروي عنه ايضا أنه يو النحر."[٣٦]
تقول الدكتوره تمام محمد السيد: " يتبين لنا أن " الحج " أصله القصد مطلقا، ثم خصص بالقصد إلى معظم، ولم يكن عند العرب اعظم وأقدس من زيارة الكعبة والطواف حولها،

وبهذا عرفوا الحج لكنه مختلط بعقائد مشوشة ومشوهة، فأكثرهم كان يأتي إلى الكعبة ليطوف حول ما فيها من أوثان وأصنام، وكان العرب يحجون إلى البيت كل عام، لذا سموا السنة حجة."[٣٧]

وبذلك نخلص إلى أن لفظة الحج من الألفاظ التي تخصصت في الإسلام فاصبحت الركن الخامس من أركان الإسلام.

تقول الدكتورة تمام السيد في ذلك: " جاء الإسلام فجعل الحج عبادة لله عز وجل، وجعله الركن الخامس من أركانه، محدد الزمان والمكان والمناسك، في حين لم تعرف الجاهلية هذه الشروط، وبهذا فإن الحج مصطلح قرآني، ليس بجديد على العرب، ولكن القرآن خصص دلالته، وأعطاه مفهوما جديدا لم تعرفه الجاهلية."[٣٨]

٢- المحراب

في اللغة:

نجد ان هذا اللفظ ورد بعدة معان منها:

قال ابن الأثير: المحراب هو: الموضع العالي المشّرف.

وقال أبو حنيفة: المِحْرابُ: أَكْرَمُ مَجالِس المُلوكِ.

وقال أبو عبيدة: المِحْرابُ: سَيِّدُ المَجالِس، ومُقَدَّمُها وأَشْرَفُها.

قال: وكذلك هو من المساجد [٣٩]

قال ابن فارس: المحراب صدر البيت والحرام موضع فيه[٤٠].

وقال أيضا: " سمي المحراب محرابا لأن الإمام إذا قام فيه. لم يأمن أن يلحن أو يخطئ. فهو خائف مكانا، كأنه ماوى الأسد."[٤١]

الأصل فيها من الحرب نقيض السلم[٤٢].

وسمى موضع الصلاة محراباً، لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى. [٤٣]

قال الزجاج في قوله تعالى:" ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [٤٤] والمحراب: أرفع بيت في الدار، وكذلك هو أرفع مكان في المسجد، قال الشاعر:

ربة محراب إذا جئتها لم ألقها او أرتقي سلما "[٤٥]

وقد جاءت لفظة **"محراب "**في القرآن في عدد من آياته منها:

قوله تعالى: **" فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ "**[٤٦].

وقوله تعالى:" **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ "**[٤٧].

تقول الأستاذة ميادة نصر: " والمحراب هنا غرفة عبادتها في بيت المقدس ".[٤٨]

وقوله تعالى:" **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا"**[٤٩].

تقول الاستاذة **ميادة نصر**: "ونلحظ هنا أن التوجه بالتسبيح صباحا ومساء، كان لوجوده في المحراب، هو موضع لائق لذكر الله ن والتسبيح والتبتل إليه سبحانه **".**[٥٠]

وقوله تعالى:"وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ"[٥١].

هنا لفظة " المحراب " جاءت بمعنى المكان العالي.

والمحراب في القرآن هو مكان للصلاة الفردية.

قال الزجاج في قوله تعالي: **"كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"** [٥٢]"المحراب:

أشرف المجالس والمقدم فيها، وقد قيل أن مساجدهم كانت تسمى المحاريب، والمحراب في اللغة الموضع العالي الشريف". [٥٣]

نلحظ من قول الزجاج في الآية الكريمة السابقة أن "المحراب" هو الغرفة المخصصة لعباة السيدة " مريم " عليها السلام في بيت المقدس.

يقول الدكتور حيدر جبار:" وواضح من الآيات القرآنية أن المحراب الذي خرج منه زكريا -عليه السلام- هو المحراب نفسه الذي نادته الملائكة وهو قائم يصلي فيه، وهو ايضا المحراب الذي كانت تجلس فيه الفتاة الصغيرة الطاهرة مريم -عليها السلام- والذي كلما دخل عليها زكريا فيه وجد عندها رزقا، والظاهر أن وصف المحراب في القرآن كان دلالة على صفة المكان الذى يدخل فيه المتدينون أو صفوة الناس في زمن زكريا -عليه السلام-". [٥٤]

ومن مفسري ومعربي القرآن من أكد المعنى السابق:

قال الزمخشري: " قيل بنى لها زكريا محرابا في المسجد: أي غرفة يصعد إليها بسلم، وقيل المحراب أشرف المجالس ومقدمها كأنها وضعت في أشرف موضع من بيت المقدس،وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب "[٥٥]،

وقال ابن عطية: " و" المحراب " المبنى الحسن كالغرف والعلالي ونحوه، ومحراب القصر أشرف ما فيه ولذلك قيل لأشرف مافي المصلى وهو موقف الإمام محاب، وقال الشاعر وضاح اليمن:

ربة محراب إذا جئتها لم ألفها أو أرتقي سلما

ومثل قول الآخر عدي بن زيد:

كدمى العاج في المحاريب أو كال بيض في الروض زهره مستنير". [٥٦]

وقد أخذت هذه الدلالة العامة بالتخصص في الإسلام، بمكان الإمام في المسجد.

قال أبوحيان الأندلسي:"وقيل المحراب موقف الإمام من المسجد وهو قول جمهور من المفسرين، وقيل القبلة ". [٥٧]

٣- الخشوع

في اللغة:

تذكر معاجم اللغة ان مادة "خشع " تفيد معنى الضراعة، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح.

فهي تعني: السكون بلا حراك، يقال: خشع إذا تطامن وطأطأ رأسه، يخشع خشوعاً، وهو قريب المعنى من الخضوع، إلا أن الخضوع في البدن والإقرار بالاستخداء، والخشوع في الصوت والبصر. [٥٨]

خشع يخشع خشوعاً، واختشع وتخشع رمى ببصره نحو الأرض[٥٩]،

ولفظ " خشع" ورد في القرآن على أربعة معان:

الأول: بمعنى التصديق والتسليم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾[٦٠]

قال الطبري: " يعني بقوله " إلا الخاشعين " أي: إلا الخاضعين لطاعته، الخائفين سطوته، المصدقين بوعده ووعيده."

الثاني " التواضع والخضوع، مثل قوله نعالى:" إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾[٦١]

اي متواضعين خاضعين.

الثالث: بمعنى التذلل، ومنه قوله تعالى:"﴿ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [٦٢]

قال الطبري: " خشوعهم فيها تذللهم لله، فيها بطاعته، وقيامهم فيها بما أمرهم بالقيام به فيها."

الرابع: بمعنى سكون الجوارح، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [٦٣]

أي: سكنت أصوات الخلائق للرحمن.

وخلاصة القول أن لفظ " خشع " ورد في القرآن الكريم على معان أربعة:

الانقياد والتسليم، والتواضع والخضوع، والتذلل، وسكون الجوارح.

قوله تعالى:"**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**"[٦٤]

قال **الزجاج:**"أصل الخشوع في اللغة الخضوع والتواضع، ودليل ذلك قوله تعالى "وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا" [٦٥] وقال الحسن وقتاده: خاشعون خائفون".[٦٦]

ومن معربي ومفسري القرآن من أكد المعنى السابق:

قال الزمخشري: الخشوع في الصلاة خشية القلب وإلباد البصر عن قتادة وهو إلزامه موضع السجود. وعن النبي صلى الله عليه وسلم " أنه كان يصلي رافعا بصره إلى السماء، فلما نزلت هذه الآية رمى ببصره نحو مسجده "... وروي عن النبي صلى عليه وسلم " أنه أبصر رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال: لو خشع قلبه خشعت جوارحه ".[٦٧]

وقال أيضا: "خاشعة الخشوع: التذلل والتقاصر، فاستعير لحال الأرض إذا كانت قحطة لا نبات فيها ".[٦٨]

وقال أيضا:" وقوله: " وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا " أي خفضت الأصوات من شدة الفزع، وخفضت " فلا تسمع إلا همسا "[٦٩]

وقال الطبري: "" خشوعهم فيها تذللهم لله، فيها بطاعته، وقيامهم فيها بما أمرهم بالقيام به فيها."[٧٠]

والخشوع بمعناه الإسلامي الانقياد للحق والخوف الدائم في القلب وخضوعه بين يدي ربه.

٤-الربا

في اللغة:

"الربا"هي:الزيادة

في لسان العرب "ربا الشيء يربو ربوا ورباء. داد ونما"[٧١].

والربا: اسم من فعل " ربا "، ومعناه الفضل والزيادة.

والربا في الشرع: فضل خال عن عوض شرط لأحد المتعاقدين.

وفي علم الاقتصاد: المبلغ يؤديه المقترض زيادة على ما افترض تبعا لشروط خاصة.

قال **الطبري**: " والارباء الزيادة على الشيء، يقال منه: أربى فلان على فلان إذا زاد عليه، يربي إرباء، والزيادة هي الربا.وربا الشيء: إذا زاد على ما كان عليه فعظم، فهو يربو ربوا. وإنما قيل للرابية لزيادتها في العظم والإشراف على ما استوى من الأرض مما حولها من قولهم ربا يربو، ومن ذلك قيل: فلان في ربا قومه يراد أنه في رفعة وشرف منهم، فأصل الربا الإنافة والزيادة، ثم يقال: أربى فلان: اي أناف وصيره زائدا، وإنما قيل للمربي مريب لتضعيفه المال الذي كان له على غريمه حالا، أو لزيادته عليه فيه، لسبب الأجل الذي يؤخره إليه، فيزيده إلى أجله الذي كان له قبل حل دينه ".[٧٢]

قوله تعالى:**" وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى أَصْحَابُ النَّارِ اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"**[٧٣]

قال الزجاج:" أي من عاد إلى استحلال الربا فهو كافر، لأن من أحل ما حرم الله فهو كافر، وهؤلاء قالوا: " إنما البيع مثل الربا " ومن اعتقد هذا فهو كافر."[٧٤]

ومن مفسري ومعربي القرآن من أكد المعنى السابق:

قال **الطبري**: " " وأحل الله الأرباح في التجارة والشراء والبيع " وحرم الربا " يعني الزيادة التي يزاد رب المال بسبب زيادته غريمة الأجل، وتأخيره دينه عليه، يقول عز وجل: فليست الزيادتان – اللتان إحداهما من وجه البيع والأخرى من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل – سواء. وذلك أني حرمت إحدى الزيادتين وهي التي من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل وأحللت الأخرى منهما ".[٧٥]

وقال ابن **عطية:** "الربا" هو الزيادة وهو مأخوذ من ربا يربو يربو إذا نما وزاد على ما كان، وغالبة ما كانت العرب تفعله من قولها للغريم أتقضي أم تربي ؟ فكان الغريم يزيد في عدد المال، ويصبر الطالب عليه، ومن الربا البين التفاضل في النوع الواحد لأنها زيادة."[٧٦]

يقول الدكتور **حيدر جبار**: "الظاهر أن المصطلح لم يكن جديدا على الإسلام فقد تعامل العرب بالربا أيام الجاهلية ولما جاء الإسلام وحرمه تحريما قطعيا، انتهى المسلمون عنه.[٧٧]

والذي نخلص إليه أن مصطلح " الربا " كان منتشرا ومعروفا في الجاهلية، ويعد من الأرباح العظيمة، وبعد مجيء الإسلام حذر الله عز وجل من الربا في نصوص قرآنية كثيرة، متوعدة من يتعامل به بعذاب أليم.

فالمصطلح كان معروفا في الجاهلية، وقد حرم في الإسلام.

٥- الزكاة

في اللغة:

"زكى يزكي تزكية، والزكاة: الصلاح. تقول: رجل زكي "تقي"، ورجال أزكياء أتقياء الزرع يزكو زكاء: ازداد ونما، وكل شيء إزداد ونما فهو يزكو زكاء".[٧٨]

قال ابن منظور: الزكاة: زكاة المال معروفة وهو تطهيره، والفعل منه زكى يزكي تزكية إذا أدى عن ماله زكاته... والزكاء: النماء والريع، زكا يزكو زكاء وزكوا."[٧٩]

يقول الإمام عبد الحميد الفراهي: " ما ينفقونه في سبيل الله، وهو الصدقة، ثم خصت بما كتبه الله في الأموال، وتسميته بالزكاة من زكا يزكو: طهر، كما في القرآن: " أقتلت نفسا زكية بغير نفس " أي طاهرة عن الذنب. وأيضا زكا الزرع: طال ونما، ووجه التسمية أنها طهارة للنفس والمال، وبركة ونماء له، فجمعت المعنيين قال تعالى: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها "[٨٠]وقوله تعلى: " وما آتيتهم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ".[٨١]فنبه على كلتا الجهتين لتسمية الزكاة باسمها."[٨٢]

وقد وردت في القرآن الكريم بمعانى منها:[٨٣]

الطهارة والرحمة:

قوله تعالي:**"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"**[٨٤].

وبمعنى الصلاح:

في قوله تعالى:**"فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا"**[٨٥].

وبمعنى القرض:
في قوله تعالى:**"وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ".**[٨٦]
قوله تعالى: **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا"** [٨٧]
قال النحاس ":أصل الزكاة: النماء في الصلاح "[٨٨]
"وهي في القرآن بمعنى فطرة الإسلام وهي الصدقة. "[٨٩]
مثل قوله تعالى:**"وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ".**[٩٠]
تقول الاستاذة تمام محمد السيد: " يقول صاحب المفردات: " اصل الزكاة النمو الحاصل على بركة الله عز وجل، ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والأخروية، يقال:زكا الزرع يزكو: إذا حصل منه نمو وبركة.."."[٩١]من كلام الراغب الأصفهاني، يتبين أن القرآن الكريم استعمل المعنى الأصلي لمادة "زكا" الذي هو ازداد ونما، والمعاني المجازية التي تفرعت عنه كالصلاح والتطهير..."[٩٢]
وتقول في موضع آخر: " ثم استعمل القرآن المعنى الاصطلاحي الاسلامي، وهو القدر الذي يخرجه المسلم من ماله إذا اكتمل نصاب ماله، وهو فريضة على المسلم كل عام،... وبعد فإن الزكاة مصطلح قرآني جديد صنعه القرآن بهذه البنية و من ثم طور دلالاته عن المعنى اللغوي".[٩٣]
يقول أبو عودة:" وليس من شك أنها لم تكن معروفة في الجاهلية بهذا المعنى ؛لأن العرب في الجاهلية لم يعرفوا نظاما اقتصاديا محددا... أما القرآن فقد حدد للناس نظاما إسلاميا شاملا كاملا في كيفية التعامل بالمال، يقوم على قاعدة رئيسية أن المال كله لله، وأن الإنسان مستخلف فيه ".[٩٤]

٦ـ السجود

في اللغة:

" السين والجيم والدال أصل واحد يدل على تطامن وذل. يقال سجد، إذا تطامن، وكل ما ذل فقد سجد.. وأسجد الرجل إذا طأطأ رأسه وانحنى، وقد سجدت الدابة واسجدت إذا خفضت رأسها لتركب"[٩٥].
تقول الدكتوره تمام محمد السيد: " والسجود في أصل اللغة من " سجد يسجد سجودا: إذا انحنى وتطامن إلى الأرض، وأسجد الرجل: طأطأ رأسه وانحنى، والإسجاد: إدامة النظر مع سكون، ونخلة ساجدة: إذا امالها حملها." [٩٦]
وتقول الدكتوره جنان الجبوري: " فالسجود في اللغة: الإنحناء والتطامن إلى الأرض و" أسجد الرجل ": طأطأ رأسه وانحنى، و" السجود ": إدامة النظر إلى الأرض. وهو لفظ معروف في الجاهلية، واستعمل كثيرا في القرآن الكريم."[٩٧]
وفي القرآن الكريم ورد الفعل "سجد" وما يشتق منه في أربع وستين آية.[٩٨]

السجود في القرآن الكريم:

تقول **تمام محمد السيد:**"إن السجود في القرآن الكريم لا يختلف عن السجود في الجاهلية من حيث الهيئة، إنما يختلف من حيث العقيدة، فالسجود في الجاهلية كان عاما لملك أو عظيم أو فارس، طاعة أو تحية أو خوف ".[٩٩]

وتستدل على ذلك بقول الدكتور أبو عودة:"أما السجود في القرآن الكريم فقد ورد بمعناه الحقيقي الانحناء ووضع الجبهة على الأرض، كقوله تعالى: ﴿ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ [١٠٠]ثم بمعناه المجازي الذي استعملته العرب ".[١٠١]

قوله تعالى:**"وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"**[١٠٢].

قال النحاس:"السجود ها هنا على غير عبادة وان كان قد نهى عن هذا، فانه على ما روى أنها تحية كانت لهم."[١٠٣]

وضح النحاس أن معنى السجود كان مجرد تحية ولكنها في الإسلام أصبحت عبادة أخرى غيرها.

ومن معربي ومفسري القرآن من أكد المعنى السابق:

قال الزمخشري:" فإن قلت كيف جاز لهم أن يسجدوا لغير الله ؟ قلت: كانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها مما جرت عليه عادة الناس من أفعال شهرت في التعظيم والتوقير..."[١٠٤]

فقد عرف السجود منذ أقدم العصور في تاريخ الأمم والأنبياء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " ولفظ السجود يراد به مطلق الخضوع والاستكانة... إلى أن قال: وأما أن يكون سجود الانسان لا يراد به إلا خضوع ليس به سجود الوجه، فهذا لا يعرف "[١٠٥]

تقول الدكتوره جنان الجبوري: " وهو لفظ معروف في الجاهلية، واستعمل كثيرا في القرآن الكريم فأسند إلى الملائكة، والشمس، والقمر، والنجم، والشجر، والإنسان، وإلى كل من في السموات والأرض، فالسجود في معناه العام: هو خضوع المخلوقات لله عز وجل على سبيل الفطرة والتسخير، وهو معنى مجازي متطور عن المعنى الأساسي الذي يعني: الانحناء والاقتراب من الأرض، ومن ثم استعمل في معنى العبادة المفروضة، أي: في معنى الركن المعروف من الصلاة المفروضة، الذي يسبق السجود."[١٠٦]

والذي نخلص إليه أن القرآن الكريم قد خصص هذه المفردة بعد أن كانت عامة، حتى أصبحت يراد بها الإنحناء والتطامن إلى الأرض خضوعا لله عز وجل، وكذلك أصبح السجود ركنا أساسيا من أركان الصلاة.

يقول أبو عودة: " وبهذه المعاني الجديدة أصبح السجود مصطلحا قرآنيا جديدا، يقول تعالى: " ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [١٠٧]، ولابد من الإشارة إلى أن السجود أسند في القرآن إلى العديد من خلق الله غير الإنسان، كالملائكة والشمس والقمر والشجر، وكل من ما في السموات والأرض، ولا أحد يعرف هيئة سجود هذه المخلوقات، إلا أن السجود المسند إليها لابد هو سجود طاعة وخضوع ".[١٠٨]

٧- الصلاة:

في اللغة:

تعني الدعاء،قال تعالى"﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [١٠٩]، أي: ادع لهم وجمعها صلوات، كذلك تعني الدين والعبادة،

في الاصطلاح: عبادة لله سبحانه وتعالى ضمن أقوال وأفعال مخصوصة محددة، مفتتحة بالتكبير، ومختتمة بالتسليم

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [١١٠]

قال الزجاج: " قوله تعالى: " وبيع وصلوات ومساجد " والبيع: بيع النصارى، والصلوات، كنائس اليهود، وهي بالعبرانية صلوتا وقرئت: صلاة ومساجد، وقيل: إنها موضع صلوات الصابئين، وتأويل هذا: لولا أن الله – عز وجل – دفع بعض الناس ببعض لهدم في شريعة كل نبي المكان الذي كان يصلي فيه، فكان لولا الدفع لهدم في زمن موسى – عليه السلام – الكنائس التي كان يصلى فيها في شريعته، وفي زمن عيسى الصوامع والبيع، وفي زمن محمد – صلى الله عليه وسلم – المساجد ".[١١١]

ومن معربي ومفسري القرآن من أكد المعنى السابق:

قال الزمخشري: " وسميت الكنيسة صلاة لأنه يصلى فيها، وقيل هي كلمة معربة أصلها بالعبرانية صلوتا ".[١١٢]

وقال ابن عطية: "والصلوات " مشتركة لكل ملة واستعير الهدم للصلوات من حيث تعطل، أو أراد موضع صلوات، وذهبت فرقة إلى أن الصلوات اسم لشنائع اليهود وأن اللفظة عبرانية عربت وليست بجمع صلاة، وقال أبو العالية الصلوات مساجد الصابئين، واختلفت القراءة فيها فقرأ جمهور الناس " صلوات " بفتح الصاد واللام وبالتاء بنقطتين وذلك إما بتقدير ومواضع صلوات وإما على أن تعطيل الصلاة هدمها... وحكى ابن جني: أن خارج باب الموصل بيوتا يدفن فيها النصارى يقال لها " صلوت "... " والصوامع " للرهبان وقيل للصابئين، و " البيع " للنصارى و " الصلوات " لليهود و " المساجد للمسلمين... "[١١٣]

فالصلاة لا تبعد في معناها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي ؛ فهي: عبادة لله، وسبب تسميتها بالصلاة أنها تشتمل على الدعاء والتضرع إلى الله، فالصلاة في حقيقتها وأصل معناها هي اسم لكل دعاء، ثم لما تعلق الأمر بالصلاة بمعناها الاصطلاحي السابق أصبحت عبارة عن اسم لدعاء مخصوص ؛ حيث كانت الصلاة الشرعية، بسبب الترابط والعلاقة الوثيقة بينها وبين الدعاء، لذلك فإن المعنى اللغوي للصلاة لا يبتعد عن معناها الاصطلاحي، فمتى أطلق اسم الصلاة شرعا فلن يدل ذلك إلا على الصلاة المشروعة ؛ فالصلاة كلها دعاء.[١١٤]

ونقلت الدكتوره تمام محمد السيد قولا ما يؤكد المعنى السابق حيث قالت: " قال الزجاج: الأصل في الصلاة اللزوم، يقال: صلى واصطلى: إذا لزم، وقال الأزهري: الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى. وذهب بعض أهل اللغة إلى أن أصل الصلاة: التعظيم، وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب، وذهب آخرون إلى أن الصلاة قي اللغة أصلها الدعاء، قال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر الصلاة، وهي العبادة المخصوصة، وأصلها الدعاء في اللغة، وسميت ببعض أجزائها."[١١٥]

وقيل: الصلاة في اللغة مشتركة بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة، قال المنادي عن الرازي: الصلاة عند المعتزلة من الأسماء الشرعية."[١١٦]

وقد جعلها السيوطي من الألفاظ الإسلامية فقال: " ومما جاء في الشرع الصلاة، وأصله في لغتهم الدعاء، وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود، وإن لم يكن على هذه الهيئة."[٢١٧]

تقول الدكتوره جنان الجبوري: " إن عملية التطور والاتساع في معنى لفظة " الصلاة " حصلت بناء على تقارب المعنيين ؛ لأن تسمية العبادة بـ " الصلاة " مأخوذة من معنى الدعاء، وذلك للصلة والترابط بين الصلاة والدعاء."[١١٨]

وبعد ظهور الإسلام أصبح لهذه اللفظة معنى خاصا بها حيث صارت عبادة مخصوصة لها هيئة معروفة، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام وتعتبر عماد الدين.

- **الصوم**

في اللغة:

" الامتناع عن شيء معين، سواء كان فعلا، أو قولا، وهي مأخوذة من الفعل صام ؛ أي أمسك."

والصوم والصيام بمعنى واحد في اللغة لأن مصدرهما واحد من الفعل " صام "، يقال رجلان صوم، ورجال صوم، وامرأة صوم، ويقال أيضا: قوم صوام وصيام وصوم وصيم... كما يقال صامت الريح ؛ اي: ركدت، وصامت الشمس ؛ أي: استوت، وصام الفرس ؛ أي: وقف، وصام النهار ؛ أي: إذا اعتدل."[١١٩]

عرفه ابن عطية: " والصيام في اللغة الإمساك وترك التنقل من حال إلى حال، ومنه قول النابغة:

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

اي: خيل ثابتة ممسكة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [١٢٠]

أي: إمساكا عن الكلام..."[١٢١]

وقال أبو حيان الأندلسي: الصيام والصوم مصدران لصام، والعرب تسمي كل ممسك صائما، ومنه الصوم في الكلام﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ مريم: ٢٦أي: سكوتا في الكلام، وصامت الريح أمسكت عن الهبوب،والدابة أمسكت عن الأكل والجري... وقالوا صام النهار ثبت حره في وقت الظهيرة واشتد... ومصام النجوم إمساكها عن السير."[١٢٢]

في الاصطلاح:

عرفه ابن منظور: " والصوم: ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام."[١٢٣]

" تعبد الله عز وجل بالامتناع عن جميع المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس."[١٢٤]

قال ابن عطية: " والصيام في الشرع إمساك عن الطعام والشراب مقترنة به قرائن من مراعاة أوقات وغير ذلك."[١٢٥]

وقال أبو حيان الأندلسي: " وأما الحقيقة الشرعية: فهو إمساك عن أشياء مخصوصة في وقت مخصوص."[١٢٦]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [١٢٧]

قال **الزجاج:"** المعنى فرض عليكم الصيام فرضا كالذي فرض على الذين من قبلكم، وقيل إنه قد كان فرض على النصارى صوم رمضان فنقلوه عن وقته، وازدادوا فيه،...أن الله عز وجل قد أعلمنا أنه فرض على من كان قبلنا الصيام، وإنه فرض علينا كما فرضه على الذين من قبلنا."[١٢٨]

ذكر الزجاج أن الصيام وجد قبل ظهور الإسلام، فقد كان بني اسرائيل يصومون، وهذا دليل على وجود الصيام قبل الإسلام.

وقد أكد المعنى السابق بعض مفسري ومعربي القرآن الكريم:
قال الزمخشري: " " كما كتب على الذين من قبلكم " على الأنبياء والأمم من لدن آدم إلى عهدكم. قال علي رضي الله عنه: أولهم آدم، يعني أن الصوم عبادة قديمة أصلية ما أخلى الله أمة من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم..."[١٢٩]
والذي نخلص إليه أن لفظة " الصيام أو الصوم " لفظة معروفة قبل ظهور الإسلام، إلا أنه بعد ظهور الإسلام أصبح مصطلحا قرآنيا خاصا بمعنى وبوقت وزمن محدد.

تقول الدكتوره تمام محمد السيد: " إذن العرب لم تعرف الصيام بهيئته التي جاء بها الإسلام، فلم تعرف العرب الصيام إلا الإمساك، والثبات والسكون، فتطور عنه المعنى الجديد للصيام وهو الإمساك عن الطعام والشراب والنكاح، كما زادت الشريعة " النية "، وجعلته الركن الثالث من أركان الإسلام، بكل هذا صار الصيام مصطلحا قرآنيا خاصا بمعنى محدد في شهر معين وهو شهر رمضان. "[١٣٠]

٨- الفسوق

في اللغة:

اشتق الفسق من فسق يفسق فسقا وفسوقا، ويقال فسق أيضا كله بمعنى خرج، والفسق الخروج عن طاعة الله. [١٣١]
يقول الفراء: "لم تعرف العرب في الجاهلية في الفسق إلا قولهم: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها، وكأن الفأرة إنها سميت فويسقة لخروجها من جحرها على الناس". [١٣٢]

ذكر الفسق أو الفسوق وما يشتق منه في أربع وخمسين آية [١٣٣] في القرآن الكريم ؛منها:

قوله تعالى: **" قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون "** [١٣٤].

قوله تعالى: **" ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون "** [١٣٥].

قوله تعالى: **" قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين "**[١٣٦].

قوله تعالى: **" ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم قوم سوء فاسقين "**[١٣٧].

قوله تعالى: **" وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين "** [١٣٨].

قوله تعالى: **"فذانك برهانان من ربك على فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين "** [١٣٩].

قوله تعالى: **" فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين "** [١٤٠].

قوله تعالى: **" وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين"** [١٤١].

وقوله تعالى: **" ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون "** [١٤٢].

وهو مصطلح قرآني جديد، أصبح له بعد مجيء القرآن معان عدة منها:

"المعصية "

في قوله تعالى: **" وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ "**[١٤٣].

وبمعنى:**"الشرك بالله"**

في قوله تعالى:**" وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ "**[١٤٤].

وقد أعطى مقاتل بن سليمان ستة وجوه للفظ منها إضافة إلى ما ذكرته معنى المعصية في الدين من غير شرك ولا كفر، وبمعنى الكذب من غير كفر، وبمعنى إثما من غير كفر، بمعنى السيئات وكان يؤيد رأيه بالآيات يسوقها مع كل وجه يذكره، معولا على السياق الذي ترد فيه اللفظة.[١٤٥]

وقدأصبح مصطلحاً إسلامياً يراد به" الإفحاش في الخروج عن طاعة الله ـ عز وجل ". [١٤٦]

ففي قوله تعالى: " **فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** "[١٤٧]

قال الاحفش: عن رد أمر ربه وفي

قوله تعالى:" **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**[١٤٨]"

قال الفراء: "أي خرج عن أمر ربه"[١٤٩].

وفي قوله تعالى:" **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**".[١٥٠]

قال الزجاج: "ومعنى الفسق والخروج عن القصد والحق وكل ما خرج عن شيء فقد فسق إلا أنه خص من خرج عن أمر الله بأن قيل فاسق، ولم يحتج إلى أن يقال فسق عن كذا، كما أنه يقال لكل من صدق بشيء هو مؤمن بكذا ويقال للمصدق بأمر الله مؤمن فيكفي".[١٥١]

وقال النحاس: في الآية " ما ذبح لغير الله من الأصنام والأوثان ولم يذكر عليه اسمه "جل وعز" فسق، لأنه خارج عن الطاعة ومنه قوله تعالى: "فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ"[١٥٢] [١٥٣].

قال ابن عطية:" و "يفسقون " معناه يخرجون عن طاعة الله "[١٥٤].

قال النحاس:" قوله تعالى: فإنه رجس أو فسقا أهل به لغير الله به "[١٥٥]

أي: ذبح لغير الله، وذكر عليه غير اسم الله، وسماه " فسقا" لأنه خارج عن الدين.والمعنى: أو دما مسفوحا، أو لحم خنزير، أو فسقا أهل لغير الله به، فإنه رجس."[١٥٦]

وقال النحاس: " في قوله تعالى: ففسق عن أمر ربه "[١٥٧]أي خرج. وحكى الفراء: فسقت الرطبة: إذا خرجت من قشرها... وفي هذه الآية سؤال: يقال ما معنى " ففسق عن أمر ربه " ففي هذا قولان:

أحدهما: - وهو مذهب الخليل وسيبويه – أن المعنى: أتاه الفسق لما أمر فعصى، فكان سبب الفسق أمر ربه... والقول الآخر _ وهو مذهب محمد بن قطرب – أن المعنى: ففسق عن رد أمر ربه " [١٥٨].

فمرة يكون بمعنى الكفر، ومرة يكون بمعنى العصيان، فكل مخالف لأوامر الله يعتبر فاسقا.

يقول حيدر جبار:"وهم في هذا ينظرون إلى السياق الاجتماعي (السياق الخارجي) الذي عمل على تطوير اللفظة ونقلها من واقعها الاجتماعي إلى واقع جديد هو استعمال قرآني جديد أكسبها دلالة جديدة. وبذلك كشف السياق عن معنى الفاسق، وهو الخارج عن طاعة الله". [١٥٩]

وعندما جاء الإسلام أعطى لهذه المفردة معنى جديدا مشتقا من المعنى اللغوي، " الخروج عن أمر الله وتركه "[١٦٠]

تقول الأستاذة تمام محمد السيد: " وهذا المعنى تولد في ظل البيئة الإسلامية لم تعرفه العرب من قبل، يقول السيوطي: " لم يعرفوا في القسق إلا قولهم: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها، وجاء الشرع بأن الفسق والإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى "[١٦١]، وبهذا وبهذا فإن الفسق مصطلح قرآني جديد لم تعرفه العرب بدلالته الشرعية التي أعطاه إياه

القرآن، قال ابن الأعرابي: " لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق، قال: وهذا عجيب، وهو كلام عربي، لم يأت في شعر جاهلي "[١٦٢]". [١٦٣]

واستدلت الكاتبة بقول الراغب الاصفهاني: " إنه أعم من الكفر، والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، لكن تعورف فيما كان كثيرا، وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع، وأقر به ثم اخل بجميع أحكامه أو بعضها..، والظالم أعم من الفاسق ". [١٦٤١٦٥]

يقول حيدر جبار: "والظاهر أن انتقال اللفظة من واقعها اللغوي، إلى واقع مجازي، رافقه انتقال من الدلالة المادية إلى دلالة معنوية، وأكد علماء العربية هذا الانتقال، فهي عندهم الخارج عن الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية. [١٦٦]

فصارت بذلك مصطلحاً إسلامياً مشهوراً [١٦٧].

٩- القنوت

في اللغة:

الأصل في القنوت: القيام بالطاعة التي ليس معها معصية، فقنت له بمعنى "ذل" وقنت المرأة لزوجها بمعنى "أقرت" فهو خضوع مع إحساس بالضعف لمن هو أعلى وأكبر [١٦٨].

قال ابن منظور: "القنوت: الإمساك عن الكلام، وقيل: الدعاء في الصلاة. والقنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية "[٢٦٩]

وقد تقيد هذا اللفظ في لغة التنزيل، فأصبح مصطلحاً إسلامياً مقترناً بالطاعة لله وحده، بلزوم العبادة مع الخضوع وطول القيام في الصلاة والسكوت فيها، وعدم ذكر شيء من أمر الحياة الدنيا.

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بمواضع عدة كان معظمها وصفا لبعض الأنبياء أو جماعة المؤمنين وكان في بعضها أمرا من الله لعباده بالتزامه.

قوله تعالى:" **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** "[١٧٠]

وقوله تعالى:" **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** "[١٧١] وقوله تعالى:" **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**"[١٧٢].

وأشار أصحاب كتب معاني القرآن إلى أن قوله تعالي:" **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** "

القنوت طول القيام، وقد سمي الدعاء قنوتاً، لأنه يدعي به في القيام وقالوا في قوله تعالى:" **وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ**"[١٧٣]

المعنى: كل من في السموات والأرض له مطيعون طاعة انقيادهم على ما شاء من صحة وسقم وغني وفقر [١٧٤].

قال الزجاج: " القانت في اللغة المطيع،"[١٧٥]

وقال الفراء "كل له قانتون" هذا خصوص إنما يعني به أهل الطاعة، والكلام يدل على خلاف ما قال، لأن قوله: " **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ** "[١٧٦]

كل إحاطة وإنما تأويله: كل ما خلق الله في السماوات والأرض فيه أثر الصنعة فهو قانت لله والدليل على أنه مخلوق ـ والقانت في اللغة القائم أيضاً ألا ترى أن القنوت إنما يسمي به من دعا قائماً في الصلاة قانتا، فالمعنى كل له قانت مقر بأنه خالقه، لأن أكثر من يخالف ليس بدفع أنه مخلوق وما كان غير ذلك فأثر الصنعة بين فيه، فهو قانت على العموم، وإنما القانت الداعي". [١٧٧]

يقول حيدر جبار:" الظاهر من سياق الآية الثانية يكشف لنا الزجاج رداً على الفراء بعد أن أعطى ما يعنيه اللفظ في اللغة وفي سياقه الاجتماعي، وما آلت إليه اللفظة في

الإسلام متخذا من السياق الخارجي مسلكاً في الكشف عن دلالتها، ويرى الزجاج أن السياق القرآني يظهر أن كل ما خلق الله في السماوات والأرض فيه أثر الصنعة، فهو قانت لله والدليل على انه مخلوق، ألا ترى أن القنوت إنما يسمى به من دعا قائماً في الصلاة قانتا.

والظاهر أنهم كانوا يتكلمون في ثنايا الصلاة فيما يعرض لهم من حاجات عاجلة حتى نزلت هذه الآية: **"وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ "** [١٧٨] فعلموا أن لا شغل في الصلاة بغير ذكر الله والخشوع له والتجرد لذكره."[١٧٩]

فلذلك نجد أن المعنى العام لهذا اللفظ: هو خضوع مع طاعة

يقول حيدر[١٨٠] جبار: "ويبدو أن اللفظ وظفه السياق القرآني وخصصه في معنى دلالي واضح في انتقاله من المعنى الذي يدل عليه إلى القيام بالطاعة وهي العملية العبادية المعروفة، وهو انتقال الدلالة من المادية المحسوسة إلى الدلالة المعنوية. وكان للسياق القرآني أثر كبير في تخصيص هذه الدلالة."

في قوله تعالي:" **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ "**

وقوله تعالي:**" أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ "**[١٨١]

١٠- النفاق والمنافق

وفي لسان العرب." قال أبوعبيد:" سمي المنافق منافقا للنفق وهو السرب في الأرض، وقيل: إنما سمي منافقا لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نافقاءه. يقال: قد نفق به ونافق، وله جحر آخر يقال له القاصعاء... وهكذا يفعل المنافق، يدخل في الاسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه."[١٨٢]

قال النحاس:" والنفاق مأخوذ من النفقاء، وهو أحد جحور اليربوع، إذا أخذت عليه المواضع، خرج منه ولم يفطن إليه، وكذلك المنافق يظهر الإسلام، ويخرج منه سراً" [١٨٣]

وفي القرآن الكريم جاءت صور المنافقين في آيات كثيرة :

- قوله تعالى: **" وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا "**[١٨٤].
- قوله تعالى:**" فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا اتريدون أن تهتدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا "**[١٨٥].
- قوله تعالى: **" وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب عظيم "** [١٨٦].
- قوله تعالى: **" وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين "**[١٨٧].
- قوله تعالى: **" ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما "**[١٨٨].
- قوله تعالى: **" ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء..."**[١٨٩].
- قوله تعالى: **" إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون "** [١٩٠].

يقول الدكتور حيدر جبار معلقا على الآيات الكريمة السابقة:"وفي القرآن الكريم رسمت صورة المنافقين في سبع وثلاثين آية، والناظر في هذه الآيات يجدها ترسم صورة لفئة من الناس تبطن الكفر وتظهر الإيمان، فهم في الحقيقة كافرون ولكنهم يظهرون إسلامهم تمثيلا."[١٩١]

فالآيات الكريمة السابقة توضح المعنى اللغوي للنفاق والمنافقين فهم مجموعة من الناس تبطن خلاف ما تظهر، وقد توعدهم الله عز وجل بالعذاب العظيم.

نجد إن للفظة **"منافق"** معنى عاماً في اللغة، وآخر خاص في السياق القرآني، اشار النحاس إلى المعنيين من خلال تناوله للآية الكريمة التالية:

قوله تعالى:**" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا "**[١٩٢]

قال النحاس:" قال قتادة: ولا يكونون مخلصين بالإيمان، ولا مصرحين بالكفر. وروي عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين غنمين، إذا جاءت إلى هذه نطحتها وإذا جاءت إلى هذه نطحتها فلا نتبع هذه ولا هذه.

...فالمعنى إن المنافقين متحيرون في دينهم، لا يرجعون إلى اعتقاد شيء على صحة، ليسوا مع المؤمنين على بصيرة، ولا مع المشركين على جهالة، فهم حيارى بين ذلك.

والنفاق مأخوذ من النفقاء، وهو أحد جحور اليربوع، إذا أخذت عليه المواضع، خرج منه ولم يفطن إليه.

وكذلك المنافق يظهر الإسلام، ويخرج منه سراً

وفي الحديث: " للمنافق ثلاث علامات: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان"[١٩٣]

والمعنى العام لهذه اللفظة كان يدل على اخفاء الشيء واغماضه، وخص في لغة التنزيل بقوم اظهروا الايمان وأبطنوا الكفر "فقيل: منافق، لأنه يدخل الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد"[١٩٤].

وقد أكد العلماء أن هذه اللفظ إسلامية لم تعرفها العرب قبل الإسلام وان كان اصلها في اللغة معروفاً.[١٩٥]

نجد أن النحاس بين معنى اللفظة العام وما آلت إليه من معنى جديد في الاسلام.

قال أبو عبيدة: " من هنا سمي المنافق منافقا، فهو يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه."[١٩٦]

تقول الدكتوره تمام محمد السيد: " ومنه اشتقاق المنافق لخروجه من الدين، والاسم النفاق، وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، الذي هو من يستر كفره ويظهر إيمانه، وإن كان أصله في اللغة معروفا، وهو مأخوذ من النفقاء لا من النفق وهو السرب."[١٩٧]

ونقلت الدكتورة قولا لابن خالويه يؤكد المعنى السابق حيث قالت:

قال ابن خالويه:" إن لفظ الجاهلية اسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة، والمنافق اسم إسلامي لم يعرف في الجاهلية، وهو من دخل في الإسلام بلسانه دون قلبه، سمي منافقا مأخوذ من نافقاء اليربوع، وقول ابن خالويه هذا يدل على أن النفاق مصطلح قرآني جديد مخصوص الدلالة في القرآن، وقد صنع منه القرآن لفظا جديدا أيضا هو المنافق كما قال بذلك ابن خالويه وصاحب اللسان."[١٩٨]

١١ـ التيمم

في اللغة:

بمعنى التوخي و القصد إلى أي مكان، وهو الأصل [١٩٩]، تقول: تيممت فلانا ويممته وأممته: أي قصدته ومنه قوله تعالى: **" ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون "** وقوله تعالى: **" فتيمموا صعيدا طيبا "**.

يمم تعني: قصد أو توخى أو عمد أو اتجه إلى.

فالله سبحانه يأمرنا ألا نقصد الخبيث فننفق منه، لاننا لن نقبله إلا إذا أغمضنا عيوننا عن خبثه وعيوبه.

قال ابن عطية: " " تيمموا" معناه تعمدوا وتقصدوا، يقال تيمم الرجل كذا وكذا إذا قصده، ومنه قول امرئ القيس:

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طام

ومنه قول الأعشى:

تيممت قيسا وكم دونه من الأرض من مهمة ذي شزن "[٢٠٠]

وفي الشرع عبارة عن إيصال التراب إلى الوجه واليدين بشرائط مخصوصة.

قال ابن عطية الأندلسي: " ومنه التيمم الذي هو البدل من الوضوء عند عدم الماء."[٢٠١]

وقد ورد التيمم في ثلاث آيات في القرآن الكريم، منها:

قوله تعالى: **" فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه..."**[٢٠٢].

يقول القرطبي:" أي: توخوا واقصدوا اطيب الصعيد، وقد كثر استعمال هذه الكلمة حتى صار التيمم دلالة على مسح الوجه واليدين بالتراب، وهذا هو التيمم الشرعي ".[٢٠٣]

تقول تمام محمد السيد: " وهو معلق بعدم وجود الماء، وهو بدل الوضوء، ومبني على التخفيف، والواجب فيه تطهير عضوين هما الوجه واليدان فقط، وقد خصت أمة سيدنا محمد بالتيمم توسعة عليها، هذه المعاني كلها هي ما جعلت " التيمم " مصطلحا قرآنيا جديد الدلالة."[٢٠٤]

قوله تعالى: **" وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ "**[٢٠٥]

فالمعنى العام للفظ قبل نزول القرآن الكريم، أصله القصد والتوخي.

قال الزجاج: "معنى تيمموا أقصدوا، والصعيد وجه الأرض، فعلى الإنسان في التيمم أن يضرب بيديه ضربة واحدة فيمسح بهما يديه، والطيب هو النظيف الطاهر، ولا يبالي أكان في الموضع تراب أم لا، لأن الصعيد ليس هو التراب، إنما هو وجه الأرض، تراباً كان أو غيره، ولو أن أرضا كانت كلها صخراً لا تراب عليها ثم ضرب المتيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهوراً إذا مسح به وجهه، قال عز وجل: **"فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا"**[٢٠٦] فأعلمك أن الصعيد يكون زلقاً، والصعدات الطرقات، وإنما سمي صعيداً لأنها نهاية ما يصعد إليه من باطن الأرض، لا أعلم بين أهل اللغة اختلافاً في أن الصعيد وجه الأرض"[٢٠٧].

قال الزمخشري: " ولا تيمموا الخبيث " ولا تقصدوا المال الرديء منه "[٢٠٨].

والذي توصل له أصحاب معاني القرآن: أن التيمم صار مصطلحاً إسلامياً جديداً على الرغم من أن معناه واحداً في كلام العرب والقرآن الكريم، لأن القرآن الكريم والسنة الشريفة قد خصصته لحالة واحدة وهو الوضوء على البدل، وبذلك أصبح التيمم يحمل معنى دلاليا جديدا.

فالتيمم يعد نوع من أنواع الطهارة ضمن فقه العبادات في الإسلام وهو بديل الوضوء أو الغسل عندما يتعذر وجود الماء.

يقول ابن عطية الأندلسي: " ثم غلب هذا الاسم في الشرع على العبادة المعروفة."[٢٠٩]

Abstract
Semantic development of the words of the Koran
An Empirical Study
By Wadha Awad Al – Fadhli

-The importance of the subject matter, which is the semantic development of some vocabulary of the Koran, which is an essential component, especially when linked to the requirements of significance. There is no doubt that such a link between the synthetical issue and its semantic and rhetorical requirements is important and significant; stopping at merely monitoring the synthetical case, and describing it, without linking them to these requirements, remains, however important, an incomplete effort.

-Says Dr. Mohammed Abu Musa - in a similar context - "... and thus proceed from the wording of the individual and composition, in the poet's office, and the messages of the sender, and sermons Khatib, analyzed and classified and explain, and explain, and you are in all of this looking for the hidden thoughts behind these conditions, and reveal Buildings on the faces of meanings, otherwise our work does not provide and does not delay, because the moral conditions are the dependency in determining what is characterized by the writer, and what is unique, and to it is contained.

These issues are not studied in works that are theoretically addressed, but rather in works that are applied in an applied manner, once they are realized in a particular text, which is a dear download.

الهوامش

[١] يونس / ١٠
[٢] ابن منظور: لسان العرب مادة (طور)
[٣] جنان الجبوري: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ٧
[٤]نوح / ١٤
[٥] محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية ٢٠٧
[٦] الأزهري: تهذيب اللغة ٢/ ١٣٢
[٧] الراغب الأصفاني: مفردات اللغة / ٣٤٢
[٨] ابن منظور: لسان العرب١/ ٣٤٢
[٩] الجرجاني: التعريفات / ٢١٥
[١٠] الراغب الأصفهاني: المفردات
[١١] الجاحظ: البيان والتبيين / ١/ ٧٥
[١٢] ابن جني: الخصائص ٣/ ١٠
[١٣] رمضان عبد التواب : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ٥
[١٤] جنان الجبوري: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ٨
[١٥] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ١٣٤
[١٦] ابن تيمية: مجموع الفتاوي ١/ ٢٤٣
[١٧] جنان الجبوري: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ١٢
[١٨] الجرجاني: دلائل الاعجاز ٢٣٤
[١٩] تمام محمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني (رسالة ماجستير)
[٢٠] ابن منظور: لسان العرب

[٢١] الزجاج: معاني القرآن ١/ ٣٧٦
[٢٢] المصدر السابق ١/ ٢٠٤
[٢٣] البقرة / ١٥٨
[٢٤] الزجاج: معاني القرآن ١/ ٢٠٣ - ٢٠٤
[٢٥] الزمخشري: الكشاف ١/ ٣٢٤
[٢٦] ابن عطية: المحرر الوجيز ١/ ٢٢٩
[٢٧]البقرة / ١٩٧
[٢٨] الزجاج: معاني القرآن ١/ ٢٣٢
[٢٩] ابن عطية: المحرر الوجير ١/ ٢٧١
[٣٠] آل عمران / ٩٧
[٣١] الزجاج: معاني القرآن ١/ ٣٧٦
[٣٢] ابن عطية: المحرر الوجيز ١/ ٤٧٧
[٣٣] التوبة / ٣
[٣٤] الزجاج: معاني القرآن ٢/ ٣٤٧
[٣٥] الزمخشري: الكشاف ٢/ ١٧٣
[٣٦] ابن عطية: المحرر الوجيز ٣/ ٥
[٣٧] تمام محمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٧١- ٧٢
[٣٨] تمام محمد السيد: الفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٧٢
[٣٩] أبو عبيدة: مجاز القرآن
[٤٠] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة "حرب"٢/ ٤٨،ابن منظور: لسان العرب " حرب " ١/ ٣٠٥
[٤١]المصدر السابق ١/ ٣٠٥
[٤٢] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين " حرب " ٣/ ٢١٣
[٤٣] الراغب الأصفهاني: المفردات ١١٢
[٤٤] سورة ص ٢١
[٤٥] الزجاج: معاني القرآن ٤/ ٢٤٤
[٤٦] آل عمران / ٣٩
[٤٧] آل عمران / ٣٧
[٤٨] ميادة نصر: مقال في مجلة الصباح العربي
[٤٩] مريم / ١١
[٥٠] ميادة نصر: مقال في مجلة الصباح العربي
[٥١] سورة ص /٢١
[٥٢] آل عمران / ٣٧
[٥٣] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٠٣
[٥٤] حيدر جبار: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى ٨٣- ٨٤
[٥٥] الزمخشري: الكشاف ١/ ٤٢٧
[٥٦] ابن عطية: المحرر الوجيز ٤٢٦/١
[٥٧]أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط ٢/ ٤٦٤- ٤٦٥
ا [٥٨] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة مادة " خشع " ٢/ ١٨٢
[٥٩] المصدر السابق ٢/ ١٨٢
[٦٠] البقرة / ٤٥
[٦١] الأنبياء / ٩٠
[٦٢] المؤمنون / ٢
[٦٣] طه / ١٠٨
[٦٤] المؤمنون / ٢
[٦٥] طه / ١٠٨
[٦٦] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٦

[٦٧] الزمخشري: الكشاف ٣/ ٢٥
[٦٨] المصدر السابق ٣/ ٤٥٤
[٦٩] المصدر السابق ٢/ ٥٥٤
[٧٠] الطبري: تفسير جامع البيان
[٧١] ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٣٠٤
[٧٢] الطبري: تفسير جامع البيان
[٧٣] البقرة / ٢٧٥
[٧٤] الزجاج: معاني القرآن ١/ ٣٠٥
[٧٥] الطبري: تفسير جامع البيان
[٧٦] ابن عطية: المحرر الوجيز ١/ ٣٧١
[٧٧] حيدر جبار: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى ٨٦
[٧٨] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين ٥/ ٣٩٤
[٧٩]ابن منظور: لسان العرب "زكا " ٢/ ١٨٤٩
[٨٠]التوبة / ١٠٣
[٨١]الروم / ٣٩
[٨٢]عبدالحميد الفراهي: مفردات القرآن ١٩٠
[٨٣] حيدر جبار: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى ٨٧[٨٣]
[٨٤] النور / ٢١
[٨٥] الكهف / ٨١
[٨٦] الروم / ٣٩
[٨٧] النساء / ٤٩
[٨٨] النحاس: معاني القرآن ٢/ ١٠٨
[٨٩] معاني القرآن ٤/ ٣١٧- ٤/ ٤٤٣
[٩٠] الروم / ٣٩
[٩١] الراغب الأصفهاني: المفردات ٢١٣
[٩٢] تمام محمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٤١-٤٢
[٩٣]المصدر السابق ٤٢
[٩٤]المصدر السابق ٤٣، ابو عودة: التطور الدلالي ٢١٣
[٩٥] ابن فارس: مقاييس اللغة "سجد" ٣/ ١٣٣- الراغب الأصفهاني ٢٢٣
تمام محمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٨٨ (ابن منظور: لسان العرب مادة [٩٦](سجد))
[٩٧] جنان الجبوري: التطور الدلالي للالفاظ في النص القرآني ٣٤
[٩٨] عودة: التطور الدلالي بين لغة الشعر ١٩٣
[٩٩] تمام محمد السيد: الفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٨٨
[١٠٠]الأعراف / ١٢٠
[١٠١] ابو عودة: التطور الدلالي ٩٣
[١٠٢] يوسف / ١٠٠
[١٠٣] النحاس: معاني القرآن ٣/ ٤٥٨- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ١١١-١١٢
[١٠٤] الزمخشري: الكشاف ٢/ ٣٤٤
[١٠٥] ابن تيمية: ٧١/ ١٠٣
[١٠٦] جنان الجبوري: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ٣٤
[١٠٧]آل عمران / ١١٣
[١٠٨] تمام محمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٨٩(أبوعودة: التطور الدلالي ١٩٤
[١٠٩] التوبة / ١٠٣
[١١٠] الحج / ٤٠
[١١١] الزجاج: معاني القرآن ٣/ ٣٥٠

[١١٢] الزمخشري: الكشاف ٣/ ١٦
[١١٣] ابن عطية: المحرر الوجيز ٤/ ١٢٥
[١١٤] سعيد بن وهف القحطاني: منزلة الصلاة في الإسلام ٧-١٠
ابن منظور: لسان العرب، مادة (صلا)، تمام محمد السيد:ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق
[١١٥]القرآني ٩٥ال
[١١٦] الزبيدي: تاج العروس، مادة (صلو)، المصدر السابق ٩٦
[١١٧] السيوطي: المزهر ١/ ٢٩٥
[١١٨]جنان الجبوري: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ٣٤
[١١٩]علي علي صبح: التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية ١٥٧
[١٢٠] مريم / ٢٦
[١٢١] ابن عطية: المحرر الوجيز ١/ ٢٤٩
[١٢٢] أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط ٢/ ٣٠
[١٢٣] ابن منظور: لسان العرب مادة (صوم)
[١٢٤] سعيد بن علي بن وهف القحطاني: الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة ٨-٩
[١٢٥] ابن عطية: المحرر الوجيز ١/ ٢٥٠
[١٢٦] أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط ٢/ ٣٠
[١٢٧] البقرة / ١٨٣
[١٢٨] الزجاج: معاني القرآن ١/ ٢١٧- ٢١٨
[١٢٩] الزمخشري: الكشاف ١/ ٣٣٤
[١٣٠] تمام السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٩٧
[١٣١] ابن فارس: مقاييس اللغة " فسق " ٤/ ٥٠٢ ــابن منظور: لسان العرب "فسق" ١٠/ ٣٠٨
[١٣٢] الفراء: معاني القرآن ٢/ ١٤٧
[١٣٣]حيدر جبار: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى ٦٦
[١٣٤] المائدة / ٥٩
[١٣٥] المائدة / ٨١
[١٣٦] التوبة / ٥٣
[١٣٧] الأنبياء / ٧٤
[١٣٨] النمل / ١٢
[١٣٩] القصص / ٣٢
[١٤٠] الزخرف / ٥٤
[١٤١] الذاريات / ٤٦
[١٤٢] الحديد / ١٦
[١٤٣]التوبة / ٨٤
[١٤٤] الأنبياء / ٧٤
[١٤٥] السيوطي: الاشباه والنظائر ٣٢٩-٣٣٠
[١٤٦] النحاس: معاني القرآن ٢/ ١٤٧
[١٤٧] الكهف / ٥٠
[١٤٨] الكهف / ٥٠
[١٤٩] الفراء: معاني القرآن ٢/ ١٤٧
[١٥٠] البقرة / ٥٩
[١٥١] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٤٠
[١٥٢] الأنعام / ١٤٥
[١٥٣] النحاس: معاني القرآن ٢/ ٥٠٧
[١٥٤] ابن عطية: المحرر الوجيز ١/ ١٥١
[١٥٥] الأنعام / ١٤٥
[١٥٦] النحاس: معاني القرآن ١/ ٣٦٠
[١٥٧] الكهف / ٥٠

[158] النحاس: معاني القرآن ٢/ ٦٩٦ - ٦٩٧
[159] حيدر جبار: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى ٨٩
[160] الفراهيدي: معجم العين، ابن منظور: لسان العرب، مادة (فسق)
[161] السيوطي: المزهر ١/ ٢٩٥
[162] المصدر السابق ١/ ٣٠١
[163] نمام محمد تمام: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني \ ٥١
[164] الراغب الأصفهاني: المفردات ٣٨٧
[165] تمام مجمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٥٢
[166] أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ٨٤
[167] عودة: التطور الدلالي بين لغة الشعر / ٢٦٨
[168] r ابن منظور: لسان العرب "قنت ٤/ ٣٧٤٧
[169] المصدر السابق ٤/ ٣٧٤٧
[170] النحل / ١٢٠
[171] البقرة / ٢٣٨
[172] آل عمران / ٤٣
[173] الروم / ٢٦
[174] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٩٨ – النحاس: معاني القرآن ٢/ ٣٩٨
[175] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٩٨
[176] البقرة / ١١٦
[177] الفراء: معاني القرآن ١/ ١٣٢
[178] البقرة / ٢٣٨
[179] حيدر جبار: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى٩٠
[180] حيدر جبار: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى ٧٦
[181] الزمر / ٩
[182] ابن منظور: لسان العرب ٤٥٠٩/٥
[183] النحاس: معاني القرآن ٢٥٥/١
[184] النساء / ٦١
[185] النساء / ٨٨، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥
[186] التوبة / ٦٨
[187] العنكبوت / ١١
[188] الأحزاب / ٢٤
[189] الفتح / ٦
[190] المنافقون / ١
[191] حيدر جبار: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى ٩٤-٩٥
[192] / ١٤٢ النساء
[193] النحاس: معاني القرآن ٢٥٥/١
[194] المصدر السابق ١/ ٨٨
[195] ابن فارس: الصاحبي / ٨٠
[196] ابن منظور: لسان العرب مادة (نفق)
[197] تمام محمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٥٨
[198] تمام السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٥٩
[199] ابن فارس: مقاييس اللغة "يم" ٦/ ١٥٢- ابن منظور: لسان العرب "أمم" ١٢ / ٢٢
[200] ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٣٦٢
[201] المصدر السابق ١/ ٣٦٢
[202] المائدة / ٦
[203] القرطبي: تفسير القرطبي ٥/ ٢٣٢

[٢٠٤] تمام محمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ٦٦
[٢٠٥] البقرة / ٢٦٧
[٢٠٦] الكهف / ٤٠
[٢٠٧] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٥٦
[٢٠٨] الزمخشري: الكشاف ١/ ٣٩٦
[٢٠٩]ابن عطية الاندلسي: المحرر الوجيز ٢/ ٩٥

مصادر البحث:

- القرآن الكريم.
- ابن الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب): البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق الدكتور عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ابن تيمية (شيخ الإسلام أحمد بن تيمية): مجموع الفتاوي، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، قدّم هذه الطبعة الدكتور عبد الحكيم راضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م.
- ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.
- ابن فارس (أبي الحسن أحمد بن فارس): الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

معجم مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عبدالسلام هارون _ مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م،

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب دار المعارف.
- أحمد مختارعمر: علم الدلالة ، عالم الكتب.
- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

أبو عبيدة (معمر بن المثنى التيمي): مجاز القرآن، تحقيق د محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي.

.- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد): تهذيب اللغة، تحقيق: د رياض زكي قاسم، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

- تمام محمد السيد: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني، ٢٠١٠م. رسالة ماجستير.
- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن): دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، الطبعة الثانية، دمشق ١٤٠٧هـ ١٩٨٧.
- الجرجاني (علي بن محمد بن علي):التعريفات،تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث.
- جنان منصور كاظم الجبوري: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني دراسة بلاغية، ٢٠٠٥، رسالة ماجستير.
- الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق: أحمد عبدالغفار عطار، دار الكتاب العربي، مصر.
- حيدر جبار عيدان: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى في كتب معاني القرآن، العراق – الكوفة ٢٠٠٦ م.
- الراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد): المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر دار المعرفة، بيروت.
- رمضان عبد التواب: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة ١٩٨٣.
- الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر طبعة الكويت، الطبعة الثانية.
- الزجاج (أبو إسحاق ابراهيم بن السري): معاني القرآن واعرابه، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.
- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي): البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ٢٠١١م.

- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد): الكشاف عن حقائق التنزيل، دار إحياء التراث العربي.
- سعيد بن وهف القحطاني: منزلة الصلاة في الإسلام، المملكة العربية السعودية، مطبعة سفير.
- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥.
- سيبوية (أبو بشر بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن):
- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث.
- عبد الحميد الفراهي: مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ القرآن، تحقيق د محمد أجمل أيوب الاصلاحي، دار العرب الاسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين): التبيان في إعراب القرآن، تحقيق سعد كريم الفقي، دار اليقين الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد): معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، دار السرور.
- الفراهيدي (الخليل بن أحمد): العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.
- عودة خليل أبو عودة: التطور الدلالي بين لغة الشعر والقرآن الكريم، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى، الأردن، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، وعرض لمنهج العربية، الأصل في التجديد والتوليد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٧٢م.
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل):
- إعراب القرآن، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب ١٤٠٩ – ١٩٨٨م.
- معاني القرآن،تحقيق د يحيى مراد، دار الحديث،القاهرة،١٤٢٥-٢٠٠٤م.